[16] صعبة، يتتبعهم الجواسيس، وتلاحقهم السلطات.. ومع ذلك كله تراهم - إذا نظرت أحوالهم وسبرت أخبارهم - لا يعتمدون في بحوثهم الاعلى الكتاب والسنة، يطلبون الحق، وينشدون الحقيقة، رائدهم الدين الصحيح، والاصلاح ما استطاعوا، بهدوء ووقار، ونقاش متين، وأدب رفيع، وجدال بالتي هي أحسن.. (5) ويعتقد الشيعة الامامية بأن مسألة " الامامة " بعد النبي صلى ا عليه وآله هي مسألة أصولية كالنبوة 1. وبأن في النصوص الواردة عنه " ص " في تعيين الامام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم - وان كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه " ص " بطريق اهل بيته المعصومين - يحتجون في هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم، والمسطورة في أسفار مخالفيهم.. هذا من حيث السند. وأما من حيث الدلالة.. فقد صدرت تلك الاقوال من النبي الكريم صلى ا عليه وآله وسلم " بلسان عربي مبين ". وكما يرجع في فهم كلماته والالفاظ

---

1) ويستدلون على ذلك أيضا بالكتاب والسنة كما لا يخفى على من راجع كتبهم في الامامة. ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " وله ألفاظ أخرى في مختلف الكتب، هذا بالنسبة الى أصل الامامة. قالوا: والمراد امامة على وأولاده، واستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبراني وأبو نعيم وغيرهم عنه " ص " انه قال: " من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التى وعدني ربى فليتول على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ".